حرف الغين

(٦٢)

نصحتكم لله لا أبتغي ... بالنصح شيئاً يقبل الامتضاغ
لكنه لله سبحانه ... وما على الناصح إلا البلاغ
والنصح من شأني ومن ديدني ... في وقت شغلي مثل وقت الفراغ
لكن بعض الناس كلب وهل ... يطهر جلد الكلب بعد الدباغ

نعمة ولا شكر

قال الله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧) ﴾ [العلق:٦، ٧].
وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات : ٣٧-٣٩].

وأخرج أحمد وغيره عن النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلاَقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحِبُّ وَلاَ يُعْطِي الدِّينَ إِلاَّ لِمَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ وَلاَ يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**». قَالُوا وَمَا بَوَائِقُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ قَالَ: «**غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ وَلاَ يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالاً مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ وَلاَ يَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُقْبَلُ مِنْهُ وَلاَ يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلاَّ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ إِنَّ الْخَبِيثَ لاَ يَمْحُو الْخَبِيثَ**» [١].

---

(١) (إسناده ضعيف والراجح وقفه) على ابن مسعود رضي الله عنه . والحديث أخرجه أحمد (١ / ٣٨٧)ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٦٦) وأخرجه البزار كما في كشف الأستار رقم (٣٥٦٢) والحاكم (٤٤٧) وغيرهم من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود به وفيه الصباح بن محمد البجلي قال العقيلي :في حديثه وهم ويرفع الموقوف وضعفه الحافظ في التقريب وقال الذهبي في الميزان (٢ / ٣٠٦) رفع حديثين هما من قول عبد الله .
قلت : أحدهما هذا وقد روي الحديث موقوفاً : أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٣٤) والطبراني في الكبير (٨٩٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٤ / ١٦٥) من طريقين عن زبيد عن مرة عن عبد الله به قال الدارقطني في العلل (٥ / ٢٦٩ - ٢٧١) بعد ذكر الخلاف فيه والصحيح موقوف .

(٦٣)

شر البلية إنسان إذا ملكت ... يمينه المال في جهل طغى وبغى
لا يعبد الله مشغول بثروته ... ولا يقصر في الآثام إن فرغا
وإن يكن مال هذا المرء مكتسباً ... من الحرام فكلب في دم ولغا
يزني ويشرب من خمر معتقة ... وعمره يتبع الشيطان مذ بلغا

الفخر بالسلف

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾ [لقمان : ٣٣] .

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ قال: «**وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**» (١) .

ومن خطبته يوم الفتح :(**يا معشر قريش إن عز وجل قد عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء ،الناس من آدم وآدم من تراب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى**)(٢) .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) ذكره بن هشام في السيرة (٤ / ٤١٢) فقال فحدثني بعض أهل العلم .وهذا إسناد معضل .

لكن متن الحديث له شواهد :

فقوله: إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها با لآباء لها شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير آية(١٣)من سورة الحجرات ولفظة إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بالآباء.

وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار وهو هنا كذلك قاله الحافظ في التقريب وشاهد آخر من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود (٥١١٦) والترمذي (٣٩٥٠) وفيه هشام بن سعد المدني ضعيف وسعيد بن أبي سعيد في روايته عن أبيه كلام كما في التهذيب .

وقوله : الناس من آدم ، وآدم من تاب أخرجه البزار في مسنده كما في تفسير بن كثير المصدر السابق ، من حديث حذيفة رضي الله عنه وفيه الحسن بن الحسين ضعيف وشيخه قيس بن الربيع ضعيف أيضا مختصر روائد .

وقوله لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى صحيحة يشهد لها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٣] وقوله ﷺ في البخاري (٤٦٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه لما سئل أي الناس أكرم فقال أكرمهم عند الله أتقاهم . وعلى كل فالذي يظهر أن الحديث بهذه الطريق ضعيف وإن كان معناه صحيح قطعاً لقوله ﷺ كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي أخرجه مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه وآخر الحديث له شاهد يصح به والحمد لله وقد صحح حديث أبي هريرة المتقدم الإمام الألباني رحمه الله في غاية المرام (٣١٢) والله أعلم.